

المفهوم النظري للتنمر الالكتروني Theoretical Concept of Cyberbullying

عميرة عزيزة¹ ، بيوط إيمان² ،

¹ جامعة جيجل -مخبر علم النفس و علوم التربية وقضايا المجتمع - (الجزائر)

² جامعة جيجل -مخبر علم النفس و علوم التربية وقضايا المجتمع - (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ القبول: 2023/05/14

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على المفهوم النظري للتنمر الالكتروني ، بحيث تناولنا في هذه المداخلة جملة من العناصر النظرية التي تؤسس لوضع إطار عام للتنمر الالكتروني من خلال تبين مفهومه، وأشكاله وإيضاح أساليبه المتنوعة التي تنصب كلها في إلحاق الضرر بالشخص الضعيف أو ما يعرف بالضحية، وإلقاء الضوء على الأسباب التي تساعد على انتشار وتفشي ظاهرة التنمر الالكتروني، كما تم التطرق أيضا إلى ذكر الآثار الناجمة عن تفشي هذه الظاهرة، ومن تم تسليط الضوء على أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمر بغية الوصول إلى معرفة حجم انتشار هذه الظاهرة، وإدراج مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تساعد في الحد من انتشارها أو القضاء عليها.

الكلمات المفتاحية

التنمر ، التنمر الالكتروني.

Abstract :

This research paper aims to identify the theoretical concept of cyber bullying , in this intervention we discussed a number of theoretical elements that establish a general framework for cyber bullying by clarifying its concept, and its forms and clarification of its methods, all of which focus on harming the weak person or what is known as the victim, and to shed light on the reasons that help the spread of the phenomenon of eletronic bullying , i twas also touched upon to mention the effects resulting from the spread of this phenomenon, the most important theoretical trends that explain bullying have been shed light on in order to know the extent of the spread of this phenomenon, and the inclusion of a set of proposals that would help limit its spread and even eliminate it .

Keywords: Bullying ; cyberbullying

1. مقدمة:

أسفرت ثورة تكنولوجيا المعلومات عن ما يسمى بالشبكة العنكبوتية، والتي أتاحت ربط أنحاء العالم بعضه ببعض ليتحول إلى قرية صغيرة، وأتاحت مجالاً للتفاعل بين الناس باعتمادها على عدة خدمات منها غرف الدردشة والبريد الإلكتروني، إضافة لأمكانية تخزين المعلومات الشخصية والحصول عليها في أي زمان ومكان، إلا أن استخدام الأفراد لهذه التقنية تنوع بين الاستخدام السليم المتوازن وبين الاستخدام المفرط المرضي الذي أثر على مختلف مجالات حياة الفرد الاجتماعية والمهنية والصحية، مما دفع الباحثين للبحث والدراسة للوصول إلى فهم أعمق لظاهرة الاستخدام المفرط المرضي لهذه التقنية، ليتبين لهم أن معاناة الفرد لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية كالقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة والعدوان وغيرها، يدفعه إلى اللجوء إلى العالم الافتراضي تعويضاً عما يعانيه في العالم الواقعي.

ونظراً للاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي من أمثال فيسبوك وتويتر وانستجرام وغيرها، وعدم وجود رقابة عليها، ظهر التنمر الإلكتروني مما أصبح يشكل خطراً على أبنائنا، فلم تعد تلك الظاهرة مقتصورة على المدرسة كما هو معروف في التنمر التقليدي، بل امتدت إلى الفضاء الإلكتروني، فالمتنمرون الإلكترونيون يقومون بعملية نشر المحتوى الضار مثل الصور المسيئة والشائعات والتهديدات وغيرها في ثوان، فالتنمر الآن أصبح يحدث عن بعد، وبطريقة أكثر إيذاءً وانتشاراً من خلال الرسائل النصية، والصور ومقاطع الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، الأمر الذي استدعى تسليطاً على المفهوم النظري للتنمر الإلكتروني في هذه الورقة البحثية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالتنمر الإلكتروني، وما هي أشكاله؟.
- ما هي أساليب التنمر الإلكتروني، والأسباب التي أدت إلى انتشاره؟.
- ما هي الآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني؟
- ما هي أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التنمر؟

2. مفهوم مصطلحات الدراسة:

التنمر: هناك العديد من الباحثين الذين قاموا بتقديم تعريفات مختلفة للتنمر ومن بينهم: تعريف "أولويس" حيث عرفه بأنه: "أفعال سلبية من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثلاً بالتهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي بالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه، أو الإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته". (Olweus, 2005)

وهناك تعريف آخر للتنمر بأنه: "حالة من السلوكيات السلبية المتكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر عن شخص قوى ضد شخص آخر أقل قوة". (الليثي ودرويش، 2017، ص 205)

ومما سبق يتضح أن التنمر هو تعرض متكرر لفترة طويلة من الوقت لسلوكيات سلبية من فرد أو أكثر، ويتضمن المضايقة والتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب أو بسرقة الممتلكات من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص تجاه شخص آخر يعرف بالضحية ويكون أقل قوة منهم، ويكون التنمر من خلال سلوكيات مختلفة كالإهانات والضرب والتحقير من شأنهم والسخرية منهم... الخ.

التنمر الإلكتروني: نقصد به في الدراسة الحالية بأنه ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسدياً، أو لفظياً، أو اجتماعياً من قبل شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص للسيطرة على الضحية أو اذلالها ونيل مكاسب غير شرعية منها، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك أو تويتر... الخ.

3. ماهية التنمر الإلكتروني

1.3 مفهوم التنمر الإلكتروني: يعد التنمر الإلكتروني من أنواع التنمر الحديثة الذي تحول فيه التنمر من البيئة الاجتماعية التقليدية إلى البيئة الافتراضية عبر أدوات التواصل الاجتماعي المختلفة، فتحوّلت الظاهرة إلى نطاق أوسع وأشد خطورة نظراً للانفتاح الشديد والغموض والمجهولية المتاحة للشخص مما جعل التنمر الإلكتروني يأخذ موقع الصدارة من مظاهر التنمر المتنوعة، ومن بين التعاريف التي ذكرت في هذا المجال نذكر ما يلي:

- تعريف "كيسر وراسمنسكي" التنمر الإلكتروني: "هو نوع من المضايقة أو التسلط عبر الانترنت ، وذلك من خلال الرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني وغرف الدردشة أو مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك أو تويتر لمضايقة أو تهديد أو تخويف شخص ما". (المصطفى، 2017، ص 247)
- ويعرف أيضاً التنمر الإلكتروني بأنه: "أي سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الاعلام الإلكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن وسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية" (توكيوناجا، 2010).
- وفي تعريف آخر يعرف كذلك بأنه: "الاستخدام المتعمد لأدوات الإتصال الإلكتروني لإلحاق الضرر وبشكل متكرر بفرد أو مجموعة من الأفراد" (اكبيلوت وايرستي، 2011).
- نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنها تتفق مع بعضها البعض في كون التنمر الإلكتروني يتم من خلال الانترنت وبواسطة أدوات التواصل الاجتماعي، والذي يشمل التنمر اللفظي أو الجسدي.
- وعليه نستنتج أن التنمر الإلكتروني هو عبارة عن إيذاء متعمد يحدث على الأجهزة الرقمية مثل الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب، وذلك عن طريق إرسال رسائل على البريد الإلكتروني أو على وسائل التواصل الاجتماعي، أو عبر الألعاب والتطبيقات من خلال شبكة الانترنت، ويشمل سلوكيات مختلفة كالضرب والشتيم، والإغاضة وغيرها.

2.3 أشكال التنمر الإلكتروني

يتضمن التنمر الإلكتروني العديد من الأشكال التي يقوم المتنمر من خلالها بإلحاق الأذى والضرر المتعمد باستخدام الوسائط التكنولوجية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة بإمكانياتها الحديثة في التصوير والتسجيل، وإعادة معالجة الصور وغيرها من الإمكانيات التي يساء استخدامها من قبل المتنمرين إلكترونياً، ويتخذ التنمر الإلكتروني أشكالاً مختلفة منها (حسين، 2016، ص 57):

- المضايقة: وذلك عن طريق إرسال رسائل مسيئة ومهينة للشخص عبر البريد الإلكتروني.
- تشويه السمعة: وتشير إلى إرسال أو نشر الشائعات حول شخص معين بهدف تشويه سمعته.
- إنتحال الشخصية: وتشير إلى انتحال المتنمر شخصية شخص آخر ويقوم بإرسال أو نشر المواد الإلكترونية لجعل شخص ما في خطر يهدد سمعته.
- إفشاء الأسرار: وتشير إلى تقاسم أسرار شخص ما أو معلومات محرّجة أو الصور على الانترنت.

- المخادع: ويقصد به تحدث المتنمر الإلكتروني مع شخص ما في الكشف عن أسرار أو معلومات محرجة، ثم يقوم المتنمر الإلكتروني بإعادة توجيه الرسائل إلى العديد من الأصدقاء ومن ثم تقاسمها على الانترنت.
- الاستبعاد: ويشير إلى قيام شخص ما باستثناء شخص آخر من جماعة على الانترنت وذلك عن عمد وبقصد.
- المضايقة الإلكترونية: ويشير إلى المضايقات المتكررة والتشويه الذي يتضمن تهديدات أو يخلق خوف كبير، مثل أن يقوم المتنمر الإلكتروني باختراق الحساب الشخصي لشخص ما، ويقوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء ذلك الشخص.
- يتبين لنا من خلال ما تم طرحه في هذا العنصر أن أشكال التنمر الإلكتروني مختلفة، وتعتمد بشكل مباشر على مجموعة من الوسائط التكنولوجية، وتشمل سلوكيات التهديد والمضايقة الإلكترونية، وتشويه السمعة وإفشاء الأسرار وغيرها من أجل إلحاق الضرر بالشخص الأقل قوة.

3.3. أساليب التنمر الإلكتروني

لقد حدد سميث وآخرون أساليب تكنولوجية للتنمر الإلكتروني وهي كالتالي: (الليثي ودرويش، 2017، ص206)

- المكالمات الهاتفية: ويقصد بها المكالمات الصوتية عبر الهاتف أو الويب والتي تستهدف ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.
- الرسائل النصية: وغالبا ما تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو عبارات السب أو محاولات الابتزاز مقابل عدم تكرار التهديد.
- الصور ومقاطع الفيديو: وفيها يقوم المتنمر الإلكتروني بالغسب على الصور أو مقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية من أصدقائه عبر الانترنت دون التنبيه لامكانية تعرض حسابه لقرصنة الكترونية.
- البريد الإلكتروني: حيث يدخل المتنمر على الرابط الخاص بالضحية ويتمكن من الاستيلاء على البريد الإلكتروني الخاص بها، ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات الخاصة بالضحية، وقد يجري بعض الإجراءات المخلة بالأداب العامة التي توقع الضحية في الحرج والعديد من المشكلات الاجتماعية.
- غرف الدردشة عبر الويب: وفيها يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة إلى الضحية في حساب مزيف عبر الويب ويحاول أن يوقع بها الأذى أو القرصنة على حسابها الشخصي، ويقوم بنشر صور شخصية أو روابط مواقع إباحية.
- روابط الويب الخداعية: يقوم المتنمر بنشر خبر لافت للانتباه وبمجرد دخول الضحية عليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة على صفحة الضحية.
- من خلال ما تم طرحه في هذا العنصر يتبين لنا أن أساليب التنمر الإلكتروني متنوعة ومتعددة وكلها تشير إلى مضايقة الشخص الأقل قوة من الشخص المتنمر، حيث يتم تهديده ومضايقته في بيئة افتراضية تحجب عن معرفة الشخص المتنمر.

4.3. أسباب التنمر الإلكتروني: ترجع أسباب ظهور التنمر الإلكتروني إلى التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية، والمترتبة أساساً بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه، ويمكن تلخيص أسباب التنمر الإلكتروني في النقاط التالية:

• المناخ المدرسي:

يقصد بالمناخ المدرسي "المعتقدات غير المكتوبة والقيم والاتجاهات والأطر الثقافية، التي تحكم أسس التفاعل بين الطلاب وبعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين المدرسة والمعلمين والإدارة من ناحية ثانية". (هاشم محمد، 206)

والعنف في المدارس المعاصرة وصل إلى مستويات غير مسبوقة، وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطلاب، وأولياء أمورهم حيث اندثرت حدود الاحترام الواجب بين الطالب ومعلمه، مما أدى إلى تراجع هيئة المعلمين وتأثيرهم على الطلاب، الأمر الذي شجع بعضهم على التسلط والتنمر على البعض الآخر، كما أن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للطلبة، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية ومبنى المدرسة، واكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، مما يدفع الطلاب للقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر. (صوفي، 2017، ص 29)

• العوامل الأسرية:

أشارت بعض الدراسات إلى دور بعض العوامل الأسرية في السلوك التنمري، حيث توصلت إلى أن بعض الطلاب المتنمرين في مدارسهم في الواقع هم في الواقع ضحايا في منازلهم، وينحدرون من أسر تعاني من صعوبات في العلاقة بين الأب والأبناء، بالإضافة إلى صعوبات اجتماعية ومالية، وغالباً ما ينحدر التلاميذ المتنمرون من عائلات تفتقر إلى الدفء والحنان والنظام في المنزل، وتعاني من صعوبة في مشاركة أحاسيسهم مع الآخرين، كما أنهم غير مقربين من بعضهم بعضاً، بالإضافة إلى أن أولياء أمور الطلاب المتنمرين نادراً ما يضبطون أولادهم أو يراقبونهم ويمارسون أساليب قاسية، وعقابية لضبط أبنائهم. (البنتان، 2019، ص 105)

كما تلعب التنشئة الأسرية دوراً في ارتفاع نسبة العنف والتنمر بين الطلاب في المدارس، وهذه الأسباب تكمن في تربية الأهل لأبنائهم، مثل التذبذب في اتخاذ القرارات، وعدم الاتفاق على أسلوب معين في الثواب والعقاب بين الوالدين، مما يؤدي إلى الاختلاف على القوانين في المنزل، وينتج عنه طلبة متنمرين مع أقرانهم في المدارس، بالإضافة إلى أن التساهل في التربية وعدم عقاب الأبناء على أخطائهم قد يؤدي إلى سلوكيات عنيفة منهم اتجاه أقرانهم سواء في المدارس أو خارجها (صالح، 2017، ص 27).

يتبين لنا من خلال هذا العامل أن العنف الأسري يعد من أهم الأسباب التي تشجع على ظهور التنمر بشكل مباشر، فالطفل أو المراهق الذي ينشأ في جو أسري يسوده العنف يتأثر بما يشاهده أو يمارس عليه، لذلك نجد الطفل أو المراهق في هذه الحالة يميل إلى ممارسة العنف والتنمر على أقرانه في المدرسة.

• الألعاب الإلكترونية العنيفة:

من الملاحظ عليه في الآونة الأخيرة قضاء الأبناء ساعات طويلة في ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة والفاصلة على أجهزة الحاسب أو الهاتف المحمول، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحقيق أعلى التقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودون أي قلق من الأهل على المستقبل النفسي لهؤلاء الأبناء الذين يعتبرون الحياة استكمالاً لهذه المباريات، فتقوى عندهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم

والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهذا يعتبر خطر شديد وينبغي على الأسرة عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها (أبوغزالة، 2009).

• انتشار أفلام العنف:

إن مشاهدة الأطفال والبالغون أفلام العنف بصورة مخيفة مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهيجي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضا بصورة لا بد من التصدي لها، فيستعين الطفل أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك كما أوحى إليه الفيلم هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأقنعة على الوجوه تقليدا لهؤلاء الأبطال، ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم زيجعلون من صورهم صورا شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من أهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات. (العمار، 2016، 229)

• أفلام الكرتون العنيفة:

لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها الممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكرتون التي يقضي الطالب أمامها معظم وقته، ويظن أهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها أخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطالب الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكرتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم، فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك، كل هذا منتشر وبقوة في تلك الأفلام الكرتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطالب على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة (العمار، 2016، ص 229-230).

• انتشار قنوات المصارعة:

لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جدا التي تستخدم فيها كل الوسائل غير العادية في الصراع، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقيمة لهؤلاء المتابعين، والغريب أن جمهورا كبيرا من المتابعين لهذه القنوات من الفتيات في ملاحظة غريبة حول الرياضة التي ظلت فترة كبيرة هواية خاصة من هوايات الذكور لا الاناث، مما أثر كبيرا على السلوك العام للفتيات المتابعات والذي أدى لظهور ظاهرة سميت "بالبويات"، وهن الفتيات المتشبهات بالرجال في سلوكهن وتعاملهن وبالتالي تكونت بذرة لنمو التنمر داخل الأوساط الطلابية للفتيات في المدارس (العمار، 2016، ص 230).

يتضح لنا من خلال هذا العنصر أن هناك العديد من الأسباب التي ساهمت في ظهور ظاهرة التنمر وانتشارها بشكل رهيب، ومن أهم هذه الأسباب نجد المناخ المدرسي والعوامل الأسرية فتعرض الطفل أو البالغ للعنف في المدرسة أو الأسرة يؤدي إلى التنمر، كما نجد أيضا أن انتشار الألعاب الإلكترونية وأفلام الكرتون، وانتشار كذلك قنوات المصارعة وأفلام الرعب يولد لدى الطفل أو البالغ العنف، وبالتالي تكون لديهم بذرة إيذاء الآخر وإلحاق الضرر والأذى به وذلك عن طريق التنمر.

4. الآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني

للتنمر الإلكتروني العديد من الآثار والتي تشمل الضحايا، والمتنمرين أنفسهم، ويمكن توضيح تلك الآثار في ما يلي:

1.4. آثار التنمر على الضحايا: يمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية (هشام محمد، ص204):

- تصبح الضحية مرفوضة وغير مرغوب فيها.
- ظهور مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق والادمان وإيذاء النفس، بالإضافة إلى سوء العلاقات الاجتماعية وسوء الظن.
- تلجأ الضحية للسلوك العدواني نتيجة للتنمر، وقد تتحول مع مرور الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف.
- قد يستمر التنمر ويزداد انسحاب الضحية من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتى يصبح إنسانا صامتا ومنعزلا.
- الانتحار، حيث أثبتت الدراسات أن ضحايا الانتحار بسبب التنمر في تزايد مستمر.
- اضطرابات النوم، كما يعاني من يتعرض للتنمر إلى الصداع وآلام المعدة وحالات من الخوف والذعر.
- تدني التحصيل الدراسي، بسبب ترك الدراسة أو كثرة التغيب، مع كثرة الهروب من المدرسة خوفا من المتنمرين.

2.4. آثار التنمر على المتنمرين: يمكن عرض آثار التنمر على المتنمرين في النقاط التالية (هشام محمد، ص205):

- الحرمان والطرده من المدرسة، وبالتالي يواجهون قصورا في الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة لهم.
- الإدمان على الخمور والمخدرات، مع التورط في أعمال إجرامية ومخالفات قانونية.
- الدخول في عراك دائم، وتخريب الممتلكات، وترك الدراسة.
- ممارسة نشاطات جنسية مبكرة (الإنحراف الجنسي).

5. الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمر

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التنمر، ومن هذه الاتجاهات نذكر ما يلي:

1.5. نظرية التعلم الاجتماعي: يعتبر "باندورا" هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي، حيث تقوم

هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: نشأة التنمر وذلك بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، والدافع الخارجي المحرض على التنمر، وتعزيز التنمر.

ويؤكد "باندورا" على أن معظم السلوك التنمري متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، ويتعلم الفرد هذا السلوك من ثلاثة مصادر وهي: التأثير الأسري، وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون، ويشير كلا من "هوستون" و"باندورا" إلى أن الأطفال والمراهقين يكتسبون نماذج السلوك التي تتسم بالعدوان والتنمر من خلال ملاحظة أعمال الكبار العدوانية، بمعنى أن الأطفال والمراهقين يتعلمون السلوك التنمري عن طريق تقليد سلوك الكبار، ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك التنمري يتم عن طريق تقديم

النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها، أو عن طريق تعزيز السلوك التنمري لمجرد حدوثه. (هاشم محمد، ص211-212)

ويتضح من خلال هذه النظرية أن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة لها تأثيراً واضحاً في اكتساب الفرد سلوك التنمر، وذلك من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج الاجتماعية المتاحة في البيئة المحيطة، وفي الأسرة وفي وسط الأقران والمدرسة.

2.5. النظرية السلوكية: تهتم هذه النظرية بالسلوك الانساني وقوانينه المختلفة، وترى أن سلوك التنمر شأنه شأن أي سلوك يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة وفقاً لقوانين التعلم، كما ترى أن المتنمر يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثلاً الزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز، كما أن حصول المتنمر على ما يريده يمثل تعزيزاً بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمرية في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه وقلماً ما كان يوجه له عقاباً من الأسرة أو من المدرسة، وإنما يترك يمارس أفكاره واعتدائه الجسدي. (العنبري، 2018، ص12)

ترى هذه النظرية أن الفرد يكتسب سلوكه التنمري من البيئة المحيطة به وفقاً لقوانين التعلم، وأن غياب العقاب من قبل المقربين منه كالأسرة والمدرسة يعزز من قيامه بسلوك التنمر والاعتداء على الطرف الأقل ضعفاً منه وممارسة أفكاره في شكل سلوكيات عنيفة تنمرية.

3.5. نظرية التحليل النفسي: تقوم هذه النظرية على فرضية أن عدوان الفرد على الآخرين هو تفرغ طبيعي لطاقة العدوان الداخلية لدى الفرد الذي تلج لإشباعها، ويفسر سلوك التنمر وفقاً لهذه النظرية بأن المتنمر يسقط ما يعانيه من إحباطات سلوكيات غير سوية داخل الأسرة أو البيئة المدرسية على شخصية الضحية ناتجة عن أساليب التعامل غير السوية مع الفرد. (الدسوقي، 2016، ص31)

يتبين لنا من خلال هذه النظرية أن قيام الفرد بالسلوك التنمري على غيره ما هو إلا عبارة عن تفرغ لطاقة عدوانية داخلية لديه، حيث يكون بحاجة إلى إشباعها وإسقاطها عن طريق سلوكيات غير سوية يكون سببها أساليب التعامل الخاطئة.

1. التوصيات

ومن خلال ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية ارتأت الباحثتان مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تساهم في التقليل أو القضاء على ظاهرة التنمر بشكل عام، والتنمر الإلكتروني بشكل خاص وأهم هذه التوصيات ما يلي:

- المراقبة المستمرة من قبل الأسرة لأبنائهم أثناء مشاهدتهم التلفاز، والحرص على متابعة القنوات التعليمية والترفيهية فقط.
- تقديم برامج توعوية من خلال التربويين والمختصين عن السلوك التنمري ومخاطره، وإشراك الطلبة وأولياء الأمور مع المسؤولين في هذه الحلقات التلفزيونية.
- إصلاح أساليب التنشئة الأسرية، والابتعاد عن العنف داخل الأسرة.
- زيادة الوعي المجتمعي من خلال وسائل الإعلام بمشكلة التنمر الإلكتروني وطرق مواجهته.

قائمة المراجع:

- أحمد حسن، محمد الليثي وعمرو محمد، حمد درويش (2017)،فاعلية بيئة تعلم معرفي/سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية،مجلة العلوم التربوية،جامعة حلوان،العدد الرابع،جزء(1).
- أمل،يوسف عبد الله العمار(2016)،التنمر الالكتروني وعلاقته بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت،مجلة البحث العلمي في التربية،العدد(17).
- ثناء،هاشم محمد(د.س)،واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،العدد(12)،الجزء(2).
- رمضان،عاشور حسين(2015)،البنية العاملة لمقياس التنمر الالكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين،المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية،كلية التربية،جامعة حلوان،العدد(4).
- صالح،سعيدة(2017)،مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بولايتي البيض وسعيدة،رسالة ماجستير،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة.
- صوفي،فاطمة زهراء(2017)،المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوي بسعيدة،رسالة ماجستير،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة.
- عبد العزيز،بن عبد الكريم المصطفى(2017)،دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية،مجلة العلوم التربوية والنفسية،مركز النشر العلمي،جامعة البحرين،العدد الثالث،مجلد(18).
- مجدي محمد،الدسوقي(2016)،مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين،القاهرة،دار العلوم للنشر والتوزيع.
- مشعل الأسمر،البنتان(2019)،العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،العدد(42)،جامعة بابل.
- معاوية محمود،أبو غزالة(2009)،التنمر وعلاقته بالشعور والوحدة والدعم الاجتماعي،المجلة الأردنية في العلوم التربوية،المجلد(5)،العدد(2).
- منصور عمر،النيري(2018)،التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي،مجلة كلية الأدب،جامعة الزاوية،ليبيا،العدد(26)،الجزء الأول.

- Akbulut.Y and Eristi.B(2011).Cyberbullying and victimization among Turkish university students.*Australasian Journal of Educational Technology*.27(7).
- Olweus.D.(2005).A Useful Evaluation Desing and effects of the Olweus Bullying Prevention Program.*Psychology*.Crime and Law.11.(4).389-402.
- Tokunaga,R. S.(2010). *reviiew and synthesis of research on cyberbullying.following you home from school*.A critical victimization.Computers in Human Behavior.(26).277-287.